Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومكان الحياة، أما عندما أكتب سيناريو، عندما أصف مشهداً، أراه **مؤطراً**، كما لو أنني أراه عبر عين الكاميرا، ليس لأني أشير إلى مواقع أو تحركات الكاميرا، وإنما لأنني لا أستطيع التخلي عن تخيل القصة بمصطلحات الإخراج والمونتاج. ولقد رأى أحدنا ما يكفي من الأفلام بحيث لا يمكنه التظاهر بالبراءة. وأنا واثق تماماً من أن قراءتي لـ **أوديب عمدة** مختلفة تماماً عن قراءاتكم لها، بل ومختلفة كذلك عن قراءة خورخي علي، لأنه لم يبدأ بعد في تصوير الفيلم بينما أنا أمتلك الفيلم «مُصَوَراً» في رأسي.

خورخي علي: ـــ أنا أفترض أن شيئاً مماثلاً يحدث مع قراء الرواية. فكل شخص منهم يكون نوعاً من المخرج، لأنه يتصور الرواية التي يقرؤها حسب تجاربه الشخصية، وتكوينه، وذوقه...

سينيل: ـــ يمكن لأحدنا أن يتصور أموراً تأتي الحياة فيما بعد لتكتبها. فعلى سبيل المثال: البناء الذي يعيش فيه دييغو ونانسي، في فيلم **فريز وشوكولاتة**، كان لا بد أن يكون فيه واحد من تلك المصاعد القديمة التي تبدو وكأنها أقفاص، بأبواب ذات قضبان حديدية تفتح وتغلق يدوياً. وقد تخيلت محادثة بين الشخصيتين في أحد هذه الأقفاص لأنني رأيت أنهما يشكلان جزءاً من حديقة الحيوان الغريبة تلك التي يعيشان فيها. وقد فُتن تيتون بالفكرة. ولكننا لم نجد في هافانا كلها واحداً من تلك المصاعد صالحاً للاستعمال: جميعها كانت معطلة. ولهذا اضطررنا في النهاية إلى أن نُجري الحوار على السلّم. وهذا ليس هو نفس ما تصورناه.

غابو: ـــ وبالمناسبة، شخصية أوديب سيؤديها الممثل خورخي بيروغوريا، أي دييغو في فيلم **فريز وشوكولاتة**.